AICHS
The Second Annual International Conference on Human Sciences (AICHS) / Fallujah During the Ottoman & Iraqi Monarchy Eras
Volume 2020

Conference Paper

Sheikh Abdulazeez Al-Samarrai is the son of Salim bin Sun-Allah Bin Ali bin Hasab Allah bin Neisan. He is a descendant of the Samarra-based Al Nesisan tribe. He's a Hashemite Descendent

الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي ودوره في الحركة العلمية والفكرية في مدينة الفلوجة

أ.د. عبد الباسط مصطفى مجيد الرفاعي
جامعة سامراء / كلية التربية / قسم التاريخ

Received: 12 April 2020
Accepted: 21 May 2020
Published: 14 June 2020

Publishing services provided by Knowledge E

. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use and redistribution provided that the original author and source are credited.

Selection and Peer-review under the responsibility of the AICHS Conference Committee.

Abstract

He was born to pious parents in Samarra in 1914. He was raised by a family that is highly famed for piety, righteousness and interest in knowledge and good deeds. He attended small non-formal Quranic schools. He then moved on to a scholarly school run by Sheikh Ahmed Alrawi. He was awarded a license in Sharia education. Sheikh Abdulazeez has lived in a time characterized by special cultural social and political conditions. Sheikh Abdulazeez was born at the onset of World war I, a war which resulted in the British Occupation of Iraq and the end of the Ottoman Empire. This led to a nationwide armed popular uprising which saw the installation of the Hashemite Monarchy when Faisal I was installed as Iraq's king. The sociopolitical scene remained turbulent until the coronation of Faisal II in 1953. This monarchy lasted until 1958, at which point the monarch was overthrown and a republic was proclaimed.

Sheikh Abdulazeez has also lived in a time characterized by an erosion of the cultural life due to political instability especially when Iraq was under the British Administration. The new Iraqi nation-state suffered from a fragile economy in its first years, and schools were predominantly attended by the students of the rich families, politicians, insiders and those with connections to the British. These schools were mostly managed by the Iraq-based foreign missions. Despite hunger and pverty, Iraqis continued to send their children to religious non-formal schools and mosques. Over time, the number of schools increased, and eventually new universities were founded, such as Mosul University, Baghdad University, Mustansiriya University and Basrah University. Meanwhile, cultural and technological advancements continued, and man sent satellites into space. Sheikh Abdulazeez associated these events with the spiritual realities derived from the Quran

OPEN ACCESS

and Prophetic Sunna, evidenced by Quranic Ayahs and Prophetic hadiths to make certain that Islam promotes knowledge instead of resisting it.

It is important to note that Sheuk Abdulazeez also lived in a period dominated by religious ignorance. Despite that, values of generosity had remained solid among the community full of honest and sincere people. Sheikh Abdulazeez held an important position within the local community, sharing with them the pleasing and sad days, thus guiding them to the right path.

Al-Samarrai had first wanted to move to Heet but was encouraged to settle in Fallujah, where he became a beacon of knowledge and morality. He served as a teacher and a preacher at Kadhum Basha Mosque, wrote books, and educated the local Fallujan community. The Sheikh's dedication to the city of Fallujah contributed to the growth in student levels, and the number of students who became public servants, famous preachers, and university professors.

This abstract is an outline of a larger paper where there will be broader details about Sheikh Abdulzazeez Al-Samarra'I, covering his scholarly trips, career, his Sheikhs, students, and his publications.

الملخص

الشيخ عبد العزيز بن سالم بن صنع الله بن علي بن حسب الله بن نيسان، يرجع نسبه الى عشيرة البو نيسان في سامراء وهو من السادة الاشراف بحسب نسب عشيرته

ولد - رحمه الله - من ابوين صالحين في مدينة سامراء عام (١٣٣٢هـ/١٩١٤م) ونشأ فيها وهو من اسرة اشتهرت بالصلاح والتقوى محبه للعلم والعلماء وفعل الخير.

كان قد دخل الكتاتيب واتقن تلاوة القرآن الكريم، ثم دخل المدرسة الابتدائية وتخرج منها ليكمل دراسته في المدرسة العلمية على يد الشيخ أحمد الراوي ـ رحمه الله- فنال اول اجازة علمية في العلوم الشرعية.

كان العصر الذي عاش فيه الشيخ عبد العزيز له سماته وظروفه الخاصة في جميع جوانبه السياسية والثقافية والاجتماعية.

اما الجانب السياسي فانه قد ولد في العام الذي بدأت فيه الحرب العالمية الاولى والتي كان من نتائجها الاحتلال الانكليزي للعراق وانهاء السيطرة العثمانية، ومن ثم وضع العراق تحت بند الانتداب البريطاني في العام ١٩٢٠ مما ادى الى قيام ثورة شعبية مسلحة حدثت في جميع انحاء العراق فكانت ثورة كبرى نتج عنها قيام حكم وطني في العراق متمثلاً بنظام ملكي، فتوج الملك فيصل الاول بن الحسين ملكاً على العراق، ومع ذلك استمرت التقلبات السياسية في العراق حتى مجيئ الملك فيصل الثاني للحكم في العام ١٩٥٣م، فاستمر النظام الملكي في الحكم الى العام ١٩٥٨م، اذ قامت ثورة على النظام الملكي حولت نظام الحكم من النظام الملكي الى النظام

الجمهوري، ومع ذلك لم يستقر الوضع السياسي في العراق رغم تغير النظام فحدثت أكثر من ثورة في ظل حكم النظام الجمهوري كان لها اثارها على الوضع السياسي للبلد.

اما الجانب الثقافي فكان الوقت الذي يعيش فيه الشيخ عبد العزيز يتصف بضآلة التطور الثقافي بسبب عدم استقرار الوضع السياسي خاصة عندما كان العراق تحت بند الانتداب البريطاني، ومن بعد الانتداب قيام الدولة العراقية في العام ١٩٢٠م ذات الامكانيات المحدودة لذلك كان عدد المدارس قليل جداً تقتصر الدراسة فيها على اولاد السياسيين والاغنياء والمتنفذين والمرتبطين بالإنكليز، فضلاً عن ذلك فقد كانت المدارس تدار تحت اشراف الملحقات الاجنبية المتواجدة في العراق، لذلك عاش العراقيون في عموم العراق من حالات الجهل فضلاً عن الجوع والفقر، لكن هذا الامر لم يمنع اغلب العراقيون عن ارسال ابنائهم الى المساجد والكتاتيب من اجل تعلم القرآن وعلومه وبعض العلوم البسيطة، فبقيت هذه الحالة الى ايام قيام الجمهورية عام ١٩٥٨م، اذ حصل تطور وازدياد في عدد المدارس، فشملت كل مدينة في العراق وتوسعت الشريحة المتعلمة بسبب مجانية التعليم والانفتاح الفكري بعد ان تم التخلص من التسلط الاجنبي فصاحب ذلك تأسيس جامعات جديدة مثل ؛ الجامعة المستنصرية، جامعة البصرة، جامعة الموصل، ففي هذه الحقبة كانت الدول الغربية قد قفزت قفزة كبيرة في تطورها العلمي والثقافي فبدأت بأرسال الاقمار الصناعية الى الفضاء لمراقبة دول العالم الثالث، وفي خضم هذه التغيرات والتقلبات كان الشيخ عبد العزيز مواكباً لهذه التطورات التي سادت في حقبته الزمنية، اذ كان يربطها بالحقائق الروحية المستخلصة من الكتاب والسنة فكان يورد الشواهد القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة ليؤكد ان الدين الاسلامي يشجع العلم وتطوره وان الدين الاسلامي ليس ضد التطور العلمي.

اما الجانب الاجتماعي فقد عاش الشيخ حقبة زمنية كان الجهل وقلة العلم بأمور الشرع الحنيف امور سائدة عند اهل العصر من ضنك العيش وكثرة حاجة الناس المادية وبالرغم من هذه الامور السلبية الا ان مكارم الاخلاق لم تغب عن المجتمع فالصادقين بوعودهم كثر والموفين بالتزاماتهم، والذين لا يغدرون ولا يخونون ايضاً كثر، كما ان الجار كان يعطي حق الجار، ولم يكن اختلاط النساء وارداً بالرجال مع اختفاء مظاهر السفور وذلك لوجود الحياء عند النساء والغيرة عند الرجال، كما كانت منتشرة بعض البدع التي تظهر في مناسبات الافراح والاتراح، فتصدى الشيخ وكثير من رجالات العراق كل حسب مكانه الذي فيه، لهذه البدع من خلال توعية الناس، فاندمج الشيخ مع ناس عصره واختلط بهم فدخل الى عمق قلوبهم واصبح واحد من اهل مدينة الفلوجة يشاركهم حياتهم ويوجههم الوجهة الصحيحة.

اصبح الشيخ عبد العزيز السالم مناراً في مدينة الفلوجة فعدت موضع غرسه وزرعه فاشتهر صيته فيها، فقد كان قبل ذلك في مدينة هيت لكن طموحه قاده بان يذهب الى مدينة الفلوجة فانتقل اليها مدرساً في مدرستها العلمية واماماً وخطيباً في جامع كاظم باشا ومن هنا تولى مهامه بكل جد واخلاص فاجتهد وعمل والف الكتب وشيد المباني وسط الناس ورباهم وهذبهم.

لقد تخرج من تحت يدي الشيخ من هذه المدرسة الكثير من الطلبة الذين اصبح لهم شأناً كبيراً في حياة العراق بعامة والانبار بخاصة في جوانب متعددة ومتنوعة سواء في ميادين العلوم الدينية او في الحياتين السياسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية.

ان تفاني الشيخ عبد العزيز في المدرسة العلمية لمدينة الفلوجة كان قد تخرج على يديه عشرات الطلاب الذين اصبح لهم ادواراً في حياة العراق والعراقيين - كما اسلفنا - فبدء يعرفهم القاصي والداني فكانوا اسياداً في مجال العلم، ومعمرين لبيوت الله، فعدت مدرسة الفلوجة العلمية من اكبر مدارس العراق وانفعها وعدت كذلك نادرة الزمان علماً وحرصاً، فكان من ثمرة جهوده ـ رحمه الله- ان نجد اغلب المساجد في محافظة الانبار بأقضيتها ونواحيها يأم فيه ويخطب على منابرها تلاميذ الشيخ وتلاميذهم، كما ان هذه الثمرة قد شملت بعض مساجد مدينة هيت، ولم يقف الامر عند هذا القدر بل ان كثيراً من تلاميذه قد حصلوا على شهادات عليا فاصبحوا اساتذة جامعات وكان لهم دور بارز على الساحة العلمية والفكرية في العراق في العقود الاخيرة من الزمن.

ان هذا مجرد ملخص عام للبحث ولكن في طيات البحث ستكون هناك تفاصيل اكثر دقة يتم الاشارة فيها الى معلومات تفصيلية عن الشيخ عبد العزيز السالم ؛ كرحلاته العلمية، ووظائفه، وشيوخه، وتلاميذه، ونتاجاته الفكرية والعلمية.

Keywords:

الكلمات المفتاحية:

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الاولين والأخرين وعلى اله وصحبه أجمعين.

اما بعد

فان كثيراً من علماء العراق الذين ساهموا في العديد من المجالات العلمية والفكرية كانت لهم إنجازات واضحة وذلك من خلال الاطلاع على التقدم الحضاري الذي أصبحت عليه الحضارة العربية الإسلامية واثر ذلك على سائر الحضارات اللاحقة.

رفع الله -عز وجل - منزلة العلماء وجعل مقامهم في درجات عالية عن باقي البشر من هم دونهم علماً فجاء في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ هم هٰ يج يح يخ يم يه ئم ئه بم به تم ته ثم ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ سج سح سخ سم صح صخ صم ﴾ .

لذا لا ضرر من ابراز دور احد هؤلاء العلماء، لما لهم من فضل كبير على الحركة العلمية والفكرية في التاريخ الإسلامي قديماً وحديثاً، والذين قدموا للبشرية عصارة جهدهم العلمي والفكري ليبينوا سبل الرشاد والهدى للناس، ويوضحوا احكام الدين الإسلامي ويزرعوا بين الناس مكارم الاخلاق، فكرس البحث لاختيار احد هؤلاء العلماء، الذي كان له فضل كبير على العراق بشكل عام وعلى مدينة الفلوجة بشكل خاص، ولما له من مسيرة علمية زاخرة بالدين، والعلم، والادب، وهو الشيخ العلامة عبد العزيز السالم السامرائي، الذي ذاع صيته العلمي والديني في محافظة الانبار وتحديداً في مدينة الفلوجة، تاركاً اثراً علميا من بين علماء العراق في صفحات التاريخ الإسلامي، لذا فكان البحث تحت عنوان: ((الشيخ عبدالعزيز السالم السامرائي ودوره في الحركة العلمية والفكرية في مدينة الفلوجة)).

وكان البحث قد تم الاعتماد في كتابته على رسالة ماجستير للباحث خالد احمد الصالح مقدمة الى مجلس قسم الفقه واصوله في جامعة صدام للعلوم الإسلامية، بغداد ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، وتعد هذه الرسالة الوحيدة التي كتبت عن الشيخ عبد العزيز السالم فأصبحت المعين الأساس في كتابة هذا البحث.

اولاً: اسمه ونسبه:

الشيخ عبد العزيز بن سالم بن صنع الله بن علي بن حسب الله بن نيسان [١]، وهو من عشيرة البو نيسان الذين هم من السادة الاشراف الحسنية، وعشيرة البو نيسان من عشائر سامراء الكبيرة [٢].

ثانياً: ولادته ونشأته:

ولد في مدينة سامراء من ابوين صالحين سنة (١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، وكان قد نشأ في مدينة سامراء على حب التقوى والصلاح و وقراءة القرآن الكريم في كتاتيب المدينة [٣].

ثالثا: مرضه ووفاته:

أصيب الشيخ عبد العزيز بمرض داء السكر سنة (١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م)، فأثر ذلك على صحته تأثيراً كبيراً [٤]، فأقعده المرض عن المواظبة على ممارسة التدريس اذ ازداد عليه المرض حتى ضعف بصره، فبقي طريح الفراش الى ان وافاه الاجل صبيحة يوم الاثنين من سنة (١٣٩٣هـ) الموافق(٣/١٢/١٩٧٣م) [٥]، وهو في العقد الخامس

من عمره [٦]، وحال انتشار خبر وفاته توافد طلابه من المدن التي هي؛ الفلوجة، وهيت، والرمادي، وبغداد ليشاركوا في تشييع جثمانه فسارت اعداد غفيرة من الناس في تشييع جنازته [٧].

رابعاً: طلبه العلم:

اتقن تلاوة القرآن الكريم في مدرسة الصبيان (الكتاتيب)، ثم أكمل دراسته في المدرسة العلمية في سامراء، درس على يد الشيخ أحمد الراوي مع الشيخ ايوب الخطيب فنال اول اجازة في العلوم الشرعية، فقد احبه شيوخه لما لمسوا فيه من حب وحرص شديد للدرس وما يتمتع به من ذكاء وخلق رفيع، سافر الى مصر سنة (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م) لتلقي العلوم الشرعية في الازهر الشريف، وبعد عودته رجع الى المدرسة العلمية واكمل دراسته فيها [٨].

خامساً: وظائفه:

بعد عودته من مصر تم تعينه معلماً في وزارة التربية واستمر في عمله هذا لمدة عامين الا انه ترك الوظيفة ورجع للمدرسة العلمية لإكمال تحصيله العلمي، ثم عين واعظاً سياراً في قضاء هيت سنة (١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م)، ومن ثم عين مدرساً في مدرسة هيت العلمية لتدريس العلوم الشرعية فاستمر فيها لمدة ستة اعوام، ثم انتقل للتدريس في المدرسة العلمية بمدينة الفلوجة سنة (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م) [٩].

سادساً: عصره:

كان العصر الذي عاش فيه الشيخ عبد العزيز له سماته وظروفه الخاصة في جميع جوانبه السياسية والثقافية والاجتماعية.

اما الجانب السياسي فانه قد ولد في العام الذي بدأت فيه الحرب العالمية الاولى والتي كان من نتائجها الاحتلال الانكليزي للعراق وانهاء السيطرة العثمانية، ومن ثم وضع العراق تحت بند الانتداب البريطاني في سنة (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)، مما ادى الى قيام ثورة شعبية مسلحة حدثت في جميع انحاء العراق فكانت ثورة كبرى نتج عنها قيام حكم وطني في العراق متمثلاً بنظام ملكي، فتوج الملك فيصل الاول ين الحسين ملكاً على العراق، ومع ذلك استمرت التقلبات السياسية في العراق حتى مجيئ الملك فيصل الثاني للحكم في سنة(١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م)، فاستمر النظام الملكي في الحكم الى سنة (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م)، اذ قامت ثورة على النظام الملكي حولت نظام

الحكم من النظام الملكي الى النظام الجمهوري، ومع ذلك لم يستقر الوضع السياسي في العراق رغم تغير النظام فحدثت أكثر من ثورة في ظل حكم النظام الجمهوري كان لها اثارها الوضع السياسي للبلد [١٠].

اما بالنسبة للجانب الثقافي فكان الظرف الذي يعيش فيه الشيخ عبد العزيز يتصف بضآلة التطور الثقافي بسبب عدم استقرار الوضع السياسي خاصة عندما كان العراق تحت بند الانتداب البريطاني، ومن ثم قيام الدولة العراقية في سنة (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) ذات الامكانيات المحدودة، لذلك كان عدد المدارس قليل جداً تقتصر الدراسة فيها على اولاد السياسيين والاغنياء والمتنفذين والمرتبطين بالإنكليز، فضلاً عن ذلك فقد كانت المدارس تدار تحت اشراف الملحقات الاجنبية المتواجدة في العراق، لذلك عاش العراقيون في عموم العراق من حالات الجهل فضلاً عن الجوع والفقر، لكن هذا الامر لم يمنع اغلب العراقيون عن ارسال ابنائهم الى المساجد والكتاتيب من اجل تعلم القرآن وعلومه وبعض العلوم البسيطة، فبقيت هذه الحالة الى ايام قيام الجمهورية سنة (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م)، اذ حصل تطور وازدياد في عدد المدارس، فشملت كل مدينة في العراق فتوسعت الشريحة المتعلمة بسبب مجانية التعليم والانفتاح الفكري بعد ان تم التخلص من التسلط الأجنبي، فصاحب ذلك تأسيس جامعات جديدة مثل ؛ الجامعة المستنصرية، وجامعة البصرة، وجامعة الموصل، ففي هذه الحقبة كانت الدول الغربية قد قفزت قفزة كبيرة في تطورها العلمي والثقافي فبدأت بإرسال الاقمار الصناعية الى الفضاء لمراقبة دول العالم الثالث [١١]، وفي خضم هذه التغيرات والتقلبات كان الشيخ عبد العزيز مواكباً لهذه التطورات التي سادت في حقبته الزمنية، اذ كان يربطها بالحقائق الروحية المستخلصة من الكتاب والسنة فكان يورد الشواهد القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة ليؤكد ان الدين الاسلامي يشجع العلم وتطوره وان الدين الاسلامي ليس ضد التطور العلمي [١٢].

اما الجانب الاجتماعي فقد عاش الشيخ حقبة زمنية كان الجهل وقلة العلم بأمور الشرع الحنيف امور سائدة على اهل العصر في ضنك العيش وكثرة حاجة الناس والعوز المادي وبالرغم من هذه الامور السلبية الا ان مكارم الاخلاق لم تغب عن المجتمع فالصادقين بوعودهم كثر والموفين بالتزاماتهم والذين لا يغدرون ولا يخونون ايضاً كثر، كما ان الجار كان يعطي حق الجار، ولم يكن اختلاط النساء وارداً بالرجال مع اختفاء مظاهر السفور وذلك لوجود الحياء عند النساء والغيرة عند الرجال، كما كانت منتشرة بعض البدع التي تظهر في مناسبات الافراح والاتراح، فتصدى الشيخ وكثير من رجالات العراق كل حسب مكانه الذي فيه، لهذه البدع بتوعية الناس فاندمج الشيخ مع ناس عصره واختلط بهم فدخل الى عمق قلوبهم واصبح واحد من اهل مدينة الفلوجة يشاركهم حياتهم ويوجههم الوجهة الصحيحة [١٣].

سابعاً: دوره العلمي والفكري:

كان الشيخ عبد العزيز يهتم بالإرشاد والوعظ بجانب اهتمامه بالعلم والتدريس فقد اعطى اسلوباً في الوعظ مؤثراً في نفوس الناس وكان حريص في ارشاد وتوجيه أي مجلس وعظ، كما كان يخرج الى المناطق المحيطة بالفلوجة في القرى والارياف في مناسبات مختلفة فيجلس الى شيوخهم ويجتمع حوله الناس فأفادوا منه كثيراً في الثقافة الاسلامية ويستفتونه في امورهم الدينية ويأمرهم بإقامة الصلاة والعمل بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله تعالى: ﴿ ٱ لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين ﴾ [١٤]، فقد كان لا تأخذه في الله لومة لائم صداعاً بأمر الله تعالى كاره للمنكرات حرص على ان لا يذكر في مجلسه عن احد بسوء، ولا تأتي فيها المنكرات ولا ترتفع فيها الاصوات، فكانت مجالس للعلم والادب، فأبرز ما اشتهر به الشيخ عبد العزيز هو اهتمامه بالدرس والتدريس فأفنى شبابه في طلب العلم والتعلم وتجاوز العقد الخامس وهو يزداد نشاطاً بترغيب الناس على الدرس والاستماع والاختيار، فاستمرت الحركة العلمية في مدرسته تزداد من بين مدارس العراق العلمية بالنحو والفكر بسب تفانيه وهمته العالية، لذلك عدت من اكبر مدارس العراق وانفعها، اذ عليها المعول في سد احتياجات المدارس العلمية والجوامع في العراق، فكان الطلبة يتوافدون عليها حتى من خارج محافظة الانبار، بل ان عدداً كبيراً من خارج العراق انظموا الى مدرسته منهم التركي والافريقي ثم رجعوا الى بلادهم علماء متفهمين ببركة جهود الشيخ عبد العزيز [١٥].

كما كان يسعى في توفير مستلزمات الدراسة في تلك المدرسة ليحافظ على وجودها ودوامها واستمرارها فكان يوفر للطلبة السكن اللازم وخاصة للذين يوفدون من خارج الفلوجة ومن القرى والارياف او من مناطق اخرى وبلدان متفرقة، فكان يعمل على توفير الاموال وجمعها من اهل الخير والاغنياء منهم من كان في البصرة والكويت من خلال رحلاته، فعد بذلك نظاماً نموذجياً فريداً في الدراسة مختلفاً عن المدارس الاخرى وذلك من خلال ما يعده للطالب من نظام وتفرغ تام والتزام في الوقت فكان يبدأ الدوام من صلاة الفجر ويستمر حتى صلاة العشاء ويستريحون ما بعد كل وقت صلاة، فيعلمهم قراءة القران لفضاً وتجويداً مدة شهرين او ثلاثة كمرحلة تمهيدية ثم يبدأ بالتدرج بحيث ينتقل الطالب من مرحلة الى أخرى بسهولة وتيسر يتعلم من خلالها الصرف ثم الفقه والنحو ثم ينتقل الى تعلم العلوم الاخرى في المنطق وعلم الكلام والحديث والتفسير والبلاغة والعروض وكان يعطي منهجاً اكثر شموليه من مناهج وزارة الاوقاف [١٦].

اهتم الشيخ عبد العزيز بطلابه اهتماماً كبيراً وخصهم برعاية تامة من جميع النواحي المادية والمعنوية مما جعل لهم سمة بارزة بين الناس هي المحافظة على السلوك الاسلامي والتمسك بالعلوم الشرعية، اذ كان الشيخ عبد العزيز من العلماء المقلين في منح الاجازة العلمية لطلابه وذلك للشروط العالية التي كانت تتطلبها الاجازة

العلمية عنده، فلم يكتف بدراسة كتب معينة ومحدودة بل كان يضيف اليها اعتقاده بالطالب بانه يتحمل الاجازة العلمية من الناحية الدينية ويتمسك بسيرة العلماء السابقين [١٧].

ثامناً: شيوخه:

درس الشـــيخ عبد العزيز على يد مجموعة مـــن علماء وفقهاء العـــراق الاجلاء مـــن الذين هـــم خيرة رجال العلم والمعرفة وزينة اهـــل التقوى والورع ومنهم:-

العلامة الشيخ أحمد عزت الراوي:-

هو الشيخ أحمد بن محمد أمين بن خضر بن عبد الغفور بن محمود الرجب الراوي الرفاعي يتصل نسبه بالسلالة العلوية الطاهرية [١٨].

ولد سنة (١٣٠٠هـ/١٨٨٣م) في بلدة عنة التابعة لمحافظة الانبار، فترعرع في احضان والديه في بيت التقوى والصلاح وقراءة القرآن، وأكمل المرحلة الابتدائية، ثم سافر الى بغداد لينهل من علمائها الشريعة الاسلامية [١٩].

اخذ الشيخ أحمد العلم من رجال اجلاء بالعلوم الاسلامية المختلفة منهم ؛ الشيخ قاسم افندي [٢٠]، والعلامة ابراهيم الراوي [٢١]، فأجازوه بكل ما قرأ عليهم من الاصول والفروع، فلازم المدرسة الدينية وكان قاضياً في دير الزور [٢٢]، ثم في الديوانية ثم في الكوت وبعدها اصبح المدير الاول في مدرسة سامراء الدينية [٢٣].

بعد مسيرة طويلة من العلم انطوت صفحة هذا العالم الجليل الشيخ أحمد الراوي بوفاته في سنة (١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م)، فترك مؤلفات عدة منها ؛ اظهار الصواب، رسالة في صوم رجب وشعبان، تاريخ المرسة العلمية الدينية في سامراء [٢٤].

العلامة الشيخ عبد الوهاب البدري:-

هو الشيخ عبد الوهاب بن حسن بن أحمد بن مرعي البدري، ولد في مدينة سامراء سنة (١٢٩٤هـ /١٨٧٧م)، من ابوين علويين [٢٥]، قرأ القرآن الكريم على يد والده وتعلم الخط والكتابة ثم دخل المدرسة الدينية في سامراء سنة (١٣٠٩هـ/١٨٩١م)، فدرس على يد الشيخ محمد سعيد النقشبندي [٢٦]، والعلامة قاسم الغواص [٢٧]، فأحاط بالمعقول والمنقول وحصل على عدة اجازات علمية، ثم سافر الى بغداد وتلقى العلوم من الشيخ عبد الوهاب

افندي النائب [٢٨]، ثم رجع الى سامراء سنة (١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)، واشتغل في مهنة التدريس وله باع طويل في جميع العلوم والفنون، وتوفي سنة (١٣٧٢هـ/١٩٥٤م)، ودفن في سامراء [٢٩].

العلامة طه السيد ياسين السامرائي:-

هو العلامة الجليل طه ياسين بن حسين بن مصطفى السامرائي، ينتمي الى عشيرة العشاعشة، ولد سنة (١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م)، دخل المؤدب ودرس القرآن الكريم واحسن الخط، ثم دخل المدرسة الابتدائية وبعد التخرج منها، دخل المدرسة الدينية العلمية في سامراء، فدرس على يد محمد سعيد النقشبندي [٣٠]، والعلامة عباس حلمي القصاب وغيرهم، فدرس عليهم الفقه والتفسير والحديث والنحو والصرف والمنطق والبلاغة، فأجيز منهم بكل العلوم، ثم اشتغل في مهنة القضاء في سامراء واصبح قاضياً شرعياً في سنة (١٣٢٨هـ/١٩١٩م)، واضيف اليه منصب الحاكم ثم استقال من الوظيفة سنة (١٣٣٩هـ/١٩٢١م)، فعين اماماً لمسجد الى ان توفي سنة (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ودفن في مقبرة سامراء [٣١].

تاسعاً: تلاميذه:

كان الشيخ عبد العزيز يحب العلم والتدريس لذلك كان متفاني في نشر العلم والمعرفة وتفهم امور الدين والدنيا، حريصاً على ايجاد طلبة يتحملون شرف هذا العلم يتسلمون الراية من يد من تقدمهم من العلماء وكان من مختصر هؤلاء الطلبة ومنهم:-

الشيخ ابراهيم رحيم الهيتي:-

ابراهيم بن رحيم بن جدي، يعود الى قبيلة (شمر) العربية، ولد سنة (١٣٥٢هـ /١٩٣٣م) [٣٢]، في مدينة هيت، نشأ في هذه المدينة في ظل اسرته وابوه كان رجلا صالحا يحفظ القرآن الكريم، ودرس الشيخ ابراهيم في مدرسة الملك غازي الابتدائية بمدينة هيت، ولما تخرج التحق بالمدرسة العلمية الدينية سنة (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م)، فتدرج في طلبه العلم شيئاً فشيئاً حتى اصبح محباً لدروسه، شغوفاً لسماع ما يلقيه شيخه ـ الشيخ عبد العزيز سالم ـ عليه من انواع المعارف والفنون، ولما انتقل شيخه الى الفلوجة سنة (١٣٦٨هـ/١٩٤٨م)، لكي يفتح مدرسة دينية هناك، بقي الشيخ ابراهيم يدرس على يد الشيخ طه السامرائي، لكنه بقي محباً لمنهج شيخه عبد العزيز في التدريس واتبع منهجه الى ان رحل الى الفلوجة، فجلس يطلب العلم على يد شيخه الاول، حتى نال الاجازة

العلمية من شيخه، فترك مؤلفات كثر منها ؛ شرح وتعليق على رسالة في العقيدة، ورسالة في فن الخطابة، وله كثير من الفتاوي في الزواج والطلاق والميراث [٣٣].

كما كانت له عدة مناصب منها ؛ الامامة والخطابة والتدريس الديني في المدارس الشرعية في الفلوجة، اذ كان الشيخ ابراهيم ذا همة عالية في بناء المساجد والمدارس التي يذكر فيها اسم الله سبحانه وتعالى وتؤدى فيها تعاليم الدين الاسلامي، ومنها جامع البغدادي، والمدرسة الدينية في كبيسة، والمدرسة الدينية في الفلوجة [٣٤]، كانت حياته مليئة بالجد والعمل وهو في خضم ممارسته لعمله في معمل انشأه بمدينة الفلوجة بعد احالته على التقاعد ليعيل أهله وذويه قدر الله -عز وجل- عليه أن يصاب بالصعقة الكهربائية في ذلك المعمل وعلى اثرها وافته المنية في سنة (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) [٣٥].

الشيخ طه حمدون السامرائي:-

الفاضل الشيخ طه حمدون بن صنع الله بن علي من عشيرة البو نيسان السامرائية [٣٦]، ولد في مدينة سامراء سنة (١٣٦٣هـ/١٩٤٣م)، دخل المرحلة الابتدائية سنة (١٣٦٩هـ/١٩٤٩م) [٣٧]، ثم المدرسة العلمية الدينية في سامراء وفي الفلوجة ودرس على يد عمه الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي، ثم عين مساعد مدرس في الفلوجة سنة (١٣٨١هـ/١٩٦١م) في الفلوجة، ثم أكمل كلية الامام الاعظم سنة (١٣٩٥هـ /١٩٧٥م)، وكانت له عدة مؤلفات فهو عالم مشهود له بعلميته الواسعة فصار من بين علماء الانبار وسامراء حتى نال ارفع الدرجات في كافة العلوم التي غلب عليها طابع الادب والتواضع [٣٨].

الشيخ الدكتور عبد الملك السعدي:-

العلامة الاستاذ الشيخ عبد الملك بن الرحمن بن اسعد السعدي السامرائي، ينتمي الى عشيرة (البو عباس) اذ رحل أحد اجداده الى مدينة هيت واستوطنها وانحدر من ذريته الشيخ عبد الملك، فولد سنة (١٣٥٦هـ/١٩٣٧م) [٣٩]، في هيت ونشأ وتعلم فيها فدخل المدرسة الابتدائية سنة (١٣٦٣هـ/١٩٤٣م)، ثم المدرسة العلمية المدنية سنة (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م)، ثم انتقل الى المدرسة الدينية في الفلوجة، فدرس على يد الشيخ العلامة عبد العزيز سالم السامرائي، وحصل على الاجازة العلمية من شيخه عبد العزيز، ثم دخل كلية الامام الاعظم سنة (١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ثم حصل على شهادة الماجستير سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) [٤٠]، ثم حصل بعدها على شهادة الدكتوراه من جامعة ام القرى في مدينة مكة المكرمة، واشتغل في مناصب عدة منها؛ امام وخطيب في جامع الرمادي، ومديراً للمدرسة الدينية، كما اشتغل في الفتوى والارشاد الديني واشتغل في مهنة التدريس في الجامعات والمعاهد العراقية، وله

عدة كتب في الشريعة الاسلامية واللغة العربية والمنطق وآداب البحث، كما كان له نشاطات اسلامية من خلال جمعية رابطة علماء الانبار اذ كان من مؤسسيها الكبار حتى اصبح رئيساً للجمعية [٤١].

عاشراً: مؤلفاته:

للشيخ عبدالعزيز السالم مؤلفات عديدة بعضها مطبوع وبعضها مخطوط وهي: علم أصول التفسير (مخطوط)، أوضح المقال لبيان تحفة الأطفال(مطبوع)، شرح تحفة الأطفال(مخطوط)، علم أصول الحديث(مخطوط)، العقائد الإسلامية(مطبوع)، إيضاح متن السنوسية في عقائد الإسلام (مخطوط)، إيضاح العقائد النسفية (مخطوط)، إيضاح بدأ الامالي (مخطوط)، إيضاح متن النبهانية (مخطوط)، رسالة في علم اصول الفقه (مخطوط)، إيضاح متن الغاية والتقريب في فقه الامام الشافعي (مخطوط)، إيضاح علم السراحية في علم الفرائض (مخطوط)، الاخلاق المحمدية (مطبوع)، مجموعة الاستغاثات الربانية (مطبوع)، الكشكول (مخطوط)، قصيدة ابي مدين وتخميسها لابن عربي وشرحها لابن عطاء (محقق ومطبوع)، تخميس القصائد الوترية في مدح خير البرية (محقق ومطبوع)، إيضاح قطر الندى وبل الصدى (مخطوط)، متن المقصود في فن الصرف (محقق ومطبوع)، إيضاح متن المقصود والبناء (مخطوط)، جداول الأمثلة في فن الصرف (مطبوع)، شرح بعض ابيات المقصورة الدريدية (مخطوط)، رسالة في المعاني والبيان والبديع (مخطوط)، تحفة الاخوان في فن البيان (مطبوع)، رسالة في فن العروض (مخطوط)، رسالة في فن الوضع (مطبوع)، قطعة من اخبار المصطفى (مخطوط)، إيضاح ايساغوجي (مخطوط)، رسالة في الحكمة في المقولات العشر (مطبوع)، آداب البحث والمناظرة (مخطوط غير كامل)، رسالة المنطق مختصرة من تهذيب المنطق وكانت غير كاملة اكملها تلميذه عبدالملك السعدي وبأذن منه [٤٢].

ويخلص القول ان الشيخ عبدالعزيز السالم كان قد اسهم في الحياة العلمية والفكرية لمدينة الفلوجة خاصة وللمسلمين عامة من خلال العطاء الثر الذي قدمه بها وكان نتيجة لظهور هذه النتاجات العلمية والفكرية ان اصبح هذا الشيخ الجليل احد المناهل التي ينهل منها الباحثين والمتعلمين على مر السنين اللاحقة.

الخاتمة

من خلال ما توصل اليه البحث في حياة الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي خاصة في مدينة الفلوجة يمكن ايجاز الخلاصة بما يلي:

يعد الشيخ عبد العزيز السامرائي - رحمه الله ـ من اعلام العراق البارزين في عصره في محافظة الانبار، وخاصة في مدينة الفلوجة، الذي دخل ساحة الميدان العلمي وطلب من علومها عندما دخل المدرسة العلمية في مدينة سامراء المنسوب اليها، فأجازوا له علمائها لما رءوا فيه الكفاية العالية والمقدرة العلمية بكل العلوم العقلية والنقلية.

حاز على احترام كبار العلماء ونال ثقتهم وخاصة شيوخه، كما كان وقوراً محترما بين عامة الناس وذلك لتواضعه وعلو ادبه وتقواه فكان انساناً عطوفاً رحيماً، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

كان الظرف الذي يعيش فيه الشيخ عبد العزيز يتصف بضآلة التطور الثقافي بسبب عدم استقرار الوضع السياسي خاصة عندما كان العراق تحت بند الانتداب البريطاني، لذلك كان عدد المدارس قليل جداً تقتصر الدراسة فيها على اولاد السياسيين والاغنياء والمتنفذين.

اهتم الشيخ عبد العزيز سالم بإعطاء دروسه العلمية في المساجد والمدارس لما لها من دور في اقامة شعائر الدين الاسلامي، وذكر الله عز وجل، وقراءة القران الكريم، كما كان له منهج خاص في التدريس يصب جل اهتمامه في اتساع فكر تلاميذه لكافة العلوم.

اشتغل الشيخ عبد العزيز السامرائي واعضاً سياراً في مدينة الفلوجة وكان يتجول بين ضواحيها وقراها يعض الناس ويرشدهم على طريق التقوى والصلاح، كذلك اشتغل في مهنة التدريس في مدارس الفلوجة، ونتيجة لهذه الخبرة العلمية والفكرية التي اكتسبها الشيخ عبد العزيز جعلت لديه ملكة علمية تمخض عنها نتاجات فكرية وعلمية في علوم القرآن والحديث النبوي الشريف والعقائد الإسلامية والنحو والادب والشعر.

الهوامش

[١] علو، بكر محمود: ((الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي)) ورقة بحثية مقدمة في الندوة الرابعة عشر لقسم التاريخ / كلية التربية / جامعة سامراء تحت شعار ((شخصيات مؤثرة في تاريخ سامراء))، في ٢٥/٤/٢٠١٩.

[٢] افندي، ابراهيم حلمي: ((العشائر القاطنة بين بغداد وسامراء))، مجلة لغة العرب، العدد [٤]، السنة الثانية، شوال ١٣٣٠هـ /تشرين اول ١٩١٢م، ص١٢٤- ص١٢٦.

[٣] الصالح،خالد أحمد: الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي وجهوده العلمية في الفقه والفتوى، (رسالة ماجستير، غير منشورة، مقدمة الى مجلس قسم الفقه واصوله في جامعة صدام للعلوم الاسلامية،بغداد، ١٤١٦هـ /١٩٩٥م)، ص١٢.

[٤] الصالح، الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي، ص٣٥؛ مقابلة شخصية مع السيد حاتم حميد العلي النيساني، قام بإجراء المقابلة بكر محمود علو.

[٥] الصالح، الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي، ص٣٥.

[٦] مقابلة شخصية مع السيد حاتم حميد العلي النيساني؛ الصالح، الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي، ص٣٥.

[٧] الصالح، الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي، ص٣٥.

[٨] مجلة التربية الاسلامية، العدد٨،(بغداد، ٢٠٠٥م)، ص٦٠.

[٩] مجلة التربية الاسلامية، ص٦١.

[١٠] الورد، باقر أمين: حوادث بغداد في ١٢ قرن، مكتبة النهضة (بغداد، ١٩٨٩م) وما بعدها ؛ الصالح، الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي، ص٤- ص٥.

[١١] حسين، محمد (الدكتور): ((التربية والتعليم))، كتاب حضارة العراق، دار الحرية للطباعة (بغداد، ١٩٨٥م)، ج٢، ص٢٩٥.

[١٢] الصالح، الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي، ص٧.

[١٣] الصالح، الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي، ص٨.

[١٤] سورة آل عمران، الآية (١٠٤).

[١٥] الصالح، الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي، ص٥٢.

[١٦] التربية الاسلامية، العدد١٠، (بغداد، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)، ص٤٤.

[١٧] الصالح: الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي، ص٥٢.

[١٨] السهروردي، محمد صالح، لب الالباب، مطبعة المعارف، ١٩٣٣م، ج٢، ص٣٢٩.

[١٩] السهروردي، لب الالباب، ج٢، ص٣٣٠.

[٢٠] قاسم افندي: هو العلامة جوهر العلوم قاسم افندي القيسي ولد في سنة (١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م)، فنال الاجازة العلمية من شيخه عبد الوهاب النائب حتى فاق اقرانه في المعقول والمنقول: ينظر: لب الالباب، ج١، ص٣١٣- ص٣٢٥.

[٢١] ابراهيم افندي الراوي ولد سنة (١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م)، قرأ القرآن الكريم، وله عدة مؤلفات وتقلد مناصب كبيرة وتوفي سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م): ينظر: لب الالباب، ج١، ص٣٠٦ ـ ص٣١٠.

[٢٢] الجبوري، كامل سلمان: معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ج١، ص١٥٦.

[٢٣] السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم: تاريخ علماء سامراء، دار البصري (بغداد، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، ص٧٢.

[٢٤] السامرائي، تاريخ علماء سامراء، ص٧٣.

[٢٥] الراوي، محمد سعيد: تاريخ الاسر العلمية في بغداد،دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٩٧)، ص٢٠٧.

[٢٦] محمد سعيد النقشبندي: هو العلامة والامام الجليل الشيخ محمد سعيد النقشبندي بن الشيخ عبد القادر ولد سنة (١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م)، له الفضل في بناء المدرسة العلمية في سامراء: ينظر: السهروردي، لب الالباب، ج٢، ص٢٧٠ ـ ص٢٧٤؛ السامرائي، تاريخ علماء سامراء، ص٤٦.

[٢٧] قاسم الغواص بن الملا محمد بن الشيخ بكر علي الطائي، ولد سنة (١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م)، في مدينة بغداد وقرأ على اكابر علمائها: ينظر: السامرائي، تاريخ علماء سامراء، ص٥٩ ـ ص٦٢.

[٢٨] عبد الوهاب أفندي النائب: هو علامة العراق عبد الوهاب افندي النائب ابن الشيخ عبد القادر، ولد سنة (١٢٦٩هـ / ١٨٥٢م)، في بغداد تقلد عدة مناصب وتخرج على يده علماء كثيرون: ينظر: السهروردي، لب الالباب، ج١، ص ٧٢؛ السامرائي، تاريخ علماء بغداد في القرن الربع عشر الهجري، مطبعة وزارة الأوقاف (بغداد، ١٩٨٢م)، ص٤٦.

[٢٩] الصالح، الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي، ص٤٧.

[٣٠] السامرائي، تاريخ علماء سامراء، ص٤٦.

[٣١] الصالح، الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي، ص ٧٤.

[٣٢] الهيتي، محمد نبهان: الشيخ ابراهيم رحيم جدي الهيتي علم من الانبار (١٩٣٣-١٩٨٤)، بحث منشور مقدم في المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم الاسلامية، الرمادي، في ١١-٢٠١٢/٤/١٢م، ص١٥٨١.

[٣٣] الصالح، الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي، ص٦٥.

[٣٤] الهيتي، الشيخ ابراهيم رحيم جدي الهيتي، ص١٦٢١.

[٣٥] الصالح، الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي، ص٦٥.

[٣٦] السامرائي، تاريخ علماء بغداد، ص٣٠٨ ـ ص٣٠٩.

[٣٧] الصالح، الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي، ص٧٤.

[٣٨] السامرائي، تاريخ علماء بغداد، ص٣٠٩.

[٣٩] الصالح، الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي، ص٨١.

[٤٠] السامرائي، تاريخ علماء بغداد، ص٤٦١.

[٤١] الصالح، الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي، ص٨١.

[٤٢] الصالح، الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي، ص٩٨-ص١٠٠.